المحاضرة ((١))

((جغرافية العراق – المرحلة الرابعة))

مدرس المادة / د. مها شاكر

((الفصل الأول)) الاثنين / ٢٠٢٠/١٢/٧

الموقع الجغرافي للعراق واهميته:-

تحتل دراسة الموقع الجغرافي لأية منطقة في العالم مكان الصدارة في الدراسات الجغرافية ؟ لماذا

ج/ لكونه يحدد شخصية تلك المنطقة ، ويعد من أهم المقومات الجيوستراتيجية التي تعتمد عليها في تقويم قوة الدولة ، بسبب تأثيره الواضح على وضعها الحالي والمستقبلي .

للموقع الجغرافي أكثر من مدلول ،أذ يراد به الموقع الفلكي والموقع بالنسبة للبحار واليابس والموقع بالنسبة للدول المجاورة .

أولا- الموقع الفلكي :

يقع العراق بين دائرتي عرض ٢٩،٥-٣٧،٣٠ درجة شمالاً ، أي في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية مما يعني أنه يقع في منطقة انتقالية بين المناخ المداري ومناخ البحر المتوسط ويقع بين قوس طول ٣٨،٤٥- ٤٨،٤٥ درجة شرقاً، الشكل (١).

ويشغل العراق حيزاً مكانياً تبلغ مساحته ٤٣٥،٠٥٢ كم٢مقدارها ٣،٢% من أجمالي مساحة الوطن العربي .

الشكل (١)

((موقع العراق الفلكي))

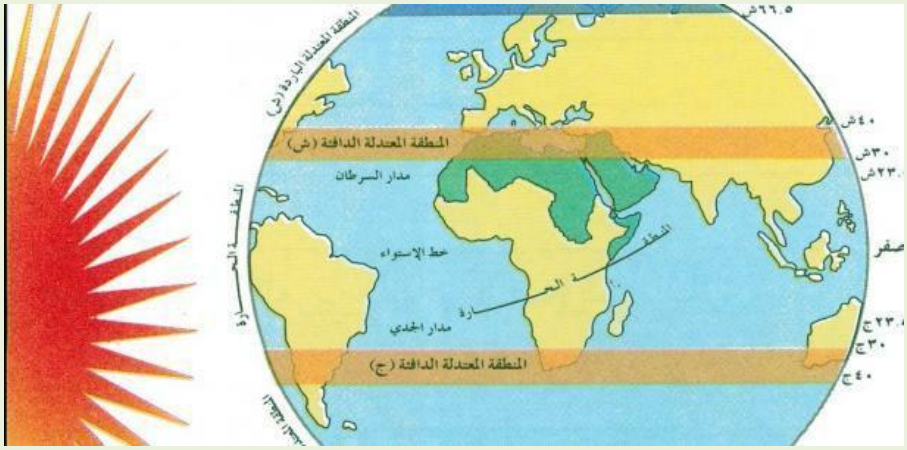

ثانياً - موقع العراق بالنسبة للبحار :

يتوسط العراق خمسة بحار ، وهي البحر المتوسط والبحر الاحمر غرباً والخليج العربي جنوباً ، والبحر الاسود وبحر قزوين شمالاً ، الا أن تلك البحار بعيدة عن العراق ، فضلاً عن وجود حواجز طبيعية جبلية ماعدا الخليج العربي الذي يمتلك العراق ساحلاً على جزئه الشمالي يبلغ طوله حوالي ٦٠ كيلو متراً ، فيما يبلغ طول حدوده البرية ٣٤٦٢ كيلو متر .

خريطة (١)

((موقع العراق بالنسبة الى البحار الخمسة))

في ضوء ذلك يمكننا أن ندرك الصعوبات التي تقف حائلاً في الماضي دون اتصال العراق بالعالم الخارجي عن طريق البحار .

س/ مناخ العراق قارياً متأثرا باليابس أكثر من تأثره بالمسطحات المائية ؟

ج/ بسبب موقع العراق بعيداً عن المؤثرات البحرية الذي يسهم في قلة الامطار والرطوبة الجوية ، فضلاً عن مساهمته في التطرف الكبير في درجات الحرارة بين الشتاء والصيف .

ثالثاً – موقع العراق بالنسبة لليابسة :

يقع العراق في موقع متوسط بين قارات العالم القديم (أسيا ، أوربا ، أفريقيا) التي نشأت فيها الحضارات البشرية المتعددة عبر العصور، ويعد حلقة بين تلك القارات ،كما انه يقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا بين البحر المتوسط والخليج العربي ، لذا أصبحت له السيطرة على خطوط الاتصال والتجارة الدولية البرية ، خريطة (٢).

رابعاً- موقع العراق بالنسبة للدول المجاورة : يجاور العراق ست دول اثنتان منهما اجنبيتان هما تركيا في

خريطة (٢)

موقع العراق بين قارات العالم

الشمال وايران في الشرق . ويبلغ طول الحدود العراقية – التركية ٣٧٧كم وتشكل نسبة ١٠،٩% من مجموع أطوال حدود العراق وهذه الحدود عبارة عن سلاسل جبلية تبدأ من نقطة التقاء رافد الخابور بنهر دجلة شمال قرية فيشخابور وتنتهي بالحدود العراقية – التركية الايرانية . فيما يبلغ طول الحدود العراقية – الايرانية ١٣٠٠كم وتشكل نسبة ٣٧،٥٥% من مجموع اطوال حدود العراق ، وأغلبها عبارة عن منطقة جبلية ، كما أن خط الحدود يمر بالسهول وهور الحويزة وجزء من مجرى شط العرب الى الجنوب من مدينة السيبة وحتى رأس البيشة .

وتجاور العراق أربع دول عربية هي من الغرب سوريا والأردن وجزء من المملكة العربية السعودية ، ومن الجنوب الكويت والسعودية ، ويبلغ مجموع اطوال حدود العراق مع تلك الدول ١٧٨٥كم وبنسبة ٥١،٥٥% من اطوال حدوده الدولية .

خريطة (٣)

موقع العراق بالنسبة للدول المجاورة

أهمية الموقع الجغرافي للعراق :-

تبرز أهمية وتأثير الموقع الجغرافي للعراق في أمور عدة لعل أهمها ما يأتي :

١- أن موقع العراق بالنسبة لدوائر العرض أثر على كمية الاشعاع الشمسي الواصلة الى سطح أرضه نتيجة تحكمه في طول النهار النظري وزوايا سقوط الاشعاع الشمسي ، أذ أن طول النهار النظري يزداد خلال أشهر الصيف مقترناً بسقوط أشعة الشمس بزوايا قريبة من العمودية ، مما ينجم عنه ارتفاع درجات الحرارة طوال تلك الاشهر ، في حين يحدث العكس خلال أشهر الشتاء .

أن بعد العراق عن المؤثرات البحرية بسبب :

أ- المسافة الكبيرة التي تفصله عن البحار الخمسة (البحر المتوسط ، البحر الاحمر ، الخليج العربي ، البحر الأسود ، بحر قزوين) .

ب- وجود سلاسل جبلية تحول دون وصول تلك المؤثرات ، نجم عن ذلك :-

- **التطرف الكبير في درجات الحرارة**
- **ارتفاع المدى الحراري السنوي**
- **سيادة المناخ القاري ، مما أدى الى قله الامطار المتساقطة على معظم أراضي العراق ، وبالتالي عدم امكانية الاعتماد عليها في قيام الزراعة وخاصة في الوسط والجنوب ، مما يستدعي استخدام مياه الري خلال الموسمين الشتوي والصيفي .**

أما في المنطقة الشمالية فيمكن قيام الزراعة الديمية ولاسيما خلال الموسم الشتوي ، واستخدام مياه الري خلال الفصل الجاف الذي ينقطع فيه تساقط الامطار . ومع ذلك فأن كمية الامطار متذبذبة من سنة الى اخرى ، مما يؤدي الى تذبذب الانتاج الزراعي في تلك المنطقة .

أن قلة الامطار وزيادة كمية التبخر أديا الى قلة الفائض المائي الذي يكاد يقتصر على المنطقة الشمالية من العراق ، ويساهم بنسبة ٣٢% من الايراد المائي لنهر دجلة ، أما النسبة الباقية من أيراده المائي ، فضلاً عن الايراد المائي لنهر الفرات فأن مصدرها من خارج العراق (تركيا ، ايران سوريا) . أن تلك الدول تتحكم في كمية المياه التي تصل الى العراق ، مما يؤدي الى شحة المياه في عدد من السنوات وما لذلك من تأثيرات سلبية على الانتاج الزراعي .

٢- موقع العراق في المنطقة التي تلتقي عندها القارات الثلاث جعله منذ أقدم العصور التاريخية ممراً للشعوب الغازية أو المهاجرة اليه من شبه جزيرة العرب واهم الغزوات هي غزو (الكوتيين ، الحوثيين ، الفرس الاخمينيين ، الفرس الفرثيين والساسانيين).

أن تعرض العراق الى تلك الهجرات والغزوات يعود الى :

أ- يقع العراق بين مناطق الهضاب ذات الموارد المحددة التي تتمثل بهضبة الاناضول وهضبة ايران من جهة ، وبين الصحاري الجرداء في شبه جزيرة العرب من جهة اخرى .

ب- يتمتع العراق بوفرة مياهه وخصوبة تربته وانبساط معظم أراضيه ، مما دفع سكان تلك المناطق الى الهجرة اليه والاستقرار فوق أرضه .

وكان لتلك الغزوات والهجرات تأثير في سكان العراق ، نجم عنهما اختلاط مباشر بين السلالات المختلفة وامتزاج عناصر كثيرة ساهمت في بناء حضارة تعد من أرقى وأقدم حضارات العالم ، والتي ماتزال أثارها شاخصة يشهد لها العالم المعاصر .

٣- أن موقع العراق في جنوب غرب آسيا ، وموقعه بين البحر المتوسط والخليج العربي جعله يشكل جسراً أرضياً موصلاً بين طرق النقل البحرية في جنوب آسيا وطرق النقل البحرية في جنوب اوربا.

فقد كانت القوافل التجارية تمر في العراق حاملة معها انواع كثيرة من السلع التي تجلب من دول اسيا الى الدول الاوربية كالتوابل والبخور والسكر والحرير والاحجار الكريمة وغيرها ، عبر المحيط الهندي فالبحر العربي الى الموانئ العربية على الخليج العربي ، ثم تحملها القوافل عبر العراق الى الموانئ العربية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، ليتم نقلها بواسطة السفن مرة أخرى الى الدول الاوربية . وكانت بغداد سوقاً للسلع السابقة الذكر لكونها عاصمة لدولة مترامية الاطراف في زمن العباسيين .

س / ما هو سبب تأثر وقلة أهمية موقع العراق المتميز من الناحية التجارية ؟

ج / أ- اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح في أواخر القرن الخامس عشر وتحول الطرق التجارية نحوه .

ب - فتح قناة السويس عام ١٨٦٩الذي قصر المسافة بين دول غرب أوربا ودول جنوب وجنوب شرق آسيا.

ج - بعده عن طرق النقل البحرية الرئيسة التي تمر عبر البحر الاحمر متجهة نحو جنوب شرق آسيا من ناحية ، وبعده عن شرق البحر المتوسط بمسافة تقدر بحوالي ١٠٠٠كم تتخللها الصحاري والجبال من ناحية اخرى .

د- يجاور العراق دولاً فقيرة نسبياً ومتماثلة في إنتاجها تقريبا ، ولها منافذ تمر فيها تجارتها دون المرور في العراق ، فايران تمتلك سواحل على الخليج العربي ، ولتركيا سواحل على البحر الأسود والبحر المتوسط . لذلك فأن العراق لم يستفد من مجاورته لهذه الدول الا قليلاً ، وقد استعاد العراق الاهمية الخاصة بموقعه الجغرافي بسبب الصراع الاستعماري في المنطقة وبعد اكتشاف النفط فيه .

٤- نظراً لموقع العراق في قلب العالم القديم ، فهو يقع على أقصر الطرق الجوية التي تربط بين دول

غرب وجنوب اوربا مع دول جنوب وشرق آسيا ، لذا أصبحت له أهمية بالنسبة للنقل الجوي ، وبرزت أهمية مدينتي بغداد والبصرة كمركزين هامين من مراكز النقل الجوي في العالم . كما برزت مؤخرا أهمية مدينة أربيل والسليمانية في النقل الجوي .

٥- يمثل موقع العراق الجغرافي نقطة الوصل والجذب بين الشرق الأوسط واوربا ، والشرقين الأدنى والأقصى ، كذلك موقعه في قلب العالم القديم ، وبين الخليج العربي والبحر المتوسط ، جعله يتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة وأعطاه ثقلاً سياسياً قومياً وإقليميا.

٦- لقد نال العراق بحكم موقعه الجغرافي نصيباً كبيراً من الدراسات الستراتيجية في القرن العشرين وركز عليه المتخصصون باعتباره جزء من الوطن العربي الذي أخذته أهميته تزداد سنة بعد أخرى ، وبخاصة بعد اكتشاف النفط فيه بكميات هائلة غيرت موازين القوى في العالم .

٧- أن الأهمية الستراتيجية لموقع العراق الجغرافي ، وبروزه كقوة عسكرية ، جعله مصدر قلق كبير للولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني ، لذلك جاءت الدعوات الأمريكية بتهيئة الأجواء السياسية والاقتصادية والعسكرية لمواجهة العراق منذ أواخر عقد السبعينيات ، وابتداء باندلاع الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ التي استمرت لمدة ٨ سنوات ، صعوداً الى أحداث آب ١٩٩٠ في احتلال الكويت من قبل النظام السابق ، مروراً بالعدوان الثلاثيني على العراق وفرض الحصار الجائر على شعبه ، وأخيرا احتلال العراق في نيسان عام ٢٠٠٣ لتمرير المخططات الامريكية في المنطقة .